

التبيان في تفسير القرآن

(177) يقول لكما " وارى " ما يفعل بكما . وقال ابن جريج " انني معكما اسمع " ما يحاوركما به " وارى " ما تجئان به . فالسامع هو المدرك للصوت . والرأي المدرك للمريئات . ثم امرهما بأن ياتياه ، ويقولوا له " انا رسولا ربك " بعثنا انا اليك والى قومك لندعوكم إلى توحيد انا واخلص عبادته ، ويأمرك أن ترسل " معنا بني اسرائيل " اي تخليهم وتفرج عنهم ، وتطلقهم من اعتقالك " ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك " اي بمعجزة ظاهرة ، ودلالة واضحة من عند ربك " والسلام " يعني السلامة والرحمة " على من اتبع " طريق الحق و (الهدى) ، و (على) بمعنى اللام وتقديره السلامة لمن اتبع . والمعنى ان من اتبع طريق الهدى سلم من عذاب انا . وقوله (انا قد اوحى الينا) معناه قولاً : (انا قد أوحى الينا ان العذاب على من كذب) بآيات انا واعرض عن اتباعها . وفى الكلام محذوف ، وتقديره فاتياه فقولا له ذلك . قال " فمن ربكما يا موسى " وقيل : انه : قال فمن ربكما ؟ على تغليب الخطاب ، والمعنى فمن ربك وربيه يا موسى ، فقال موسى مجيباً له " ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى " ومعناه أعطى كل شئ حي صورته التي قدر له ثم هداه إلى مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه ، إلى غير ذلك من ضروب هدايته - في قول مجاهد - وقيل : معناه أعطى كل شئ مثل خلقه من زوجة ، ثم هداه لمنكحه من غير أن رأى ذكرها انا انثى قبل ذلك . وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وغير ذلك من هدايته . وقرأ نصير عن الكسائي " خلقه " بفتح اللام والخاء ، على انه فعل ماض . الباكون بسكونها على انه مفعول به . والمعنى إنه خلق كل شئ على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح الخلق له ، ثم هداه لمعيشته ومنافعه لدينه ودنياه ، (ج 7 م 23 من التبيان) (*)